بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أحمدك اللهم وأصلى وأسلم على رسولك وعلى آله وصحبه والسالكين طريقهم إلى يوم الدين . وبعد :

فمما لا ريب فيه أن الجمهرة من المنتميات إلى الإسلام لا يتفق ظاهرهن والإسلام الذي ينتمين إليه . ومرجع هذا في نظري إلى عوامل تنتهى إلى الجهالة بالصورة المتكاملة للإسلام ، وللمسلمة ، وللبيت المسلم ، وللمجتمع المسلم .

ومرد هذه الجهالة إلى المرأة نفسها ، فهى - إن كانت أمية جاهلة بالقراءة والكتابة - لم تسأل عن دينها كما كان يسأل غيرها من نساء السلف الصالح . وإن كانت قارئة . فهى لا تقرأ إلا مايخدم مهنتها ، أو تقرأ القصص الغث الهدام للمعايير والقيم الدينية ، ولا تجد الكتاب الجيد والفكر الواضح والبيان السهل الذى يعرض لها الإسلام .

وإن وجدت مقالاً بيِّناً فهو فى جانب من جوانب الإسلام .. وإن وجدت مقالات تتناول جوانب شتى ، وجدت إنفصالاً بين ما تقرؤه وبين الواقع الذي تعيش فيه ..

ومن ثمَّ كان لزاماً علينا - نحن المفكرين الإسلاميين - أن نقدم الصورة المتكاملة للمرأة المسلمة في التصور الإسلامي . في العقيدة والسلوك ، فى التعليم والحياة الزوجية . فى الدعوة إلى الإسلام . بل في مواجهة الأقلام المنحرفة عن الهدى الإسلامى ، تلك التى لا تفتأ تدعو إلى التجرد من الإسلام فى صورة الدعوة إلى التقدمية ، أو مقاومة الرجعية ..

وهذا الكتاب يعرض المخطط العملي للأسرة السعيدة المستقرة التي تحتمى بمبادىء الإسلام فتستعصى على التمزق ، ويقدم العقيدة فى منطق عقلى

وتجريبى ، ويمنح من نصوص الشرع والصور التطبيقيه لها . . نماذج تهدى الزوجين إلى ما فيه خيرهما وخير المجتمع .

فإلى الذين يريدون التعرف على « المرأة فى التصور الإسلامي » ليصوغوا بناتهم وأخواتهم وزوجاتهم على نمطها . وإلى التى استعلت على الشهوات الرخيصه فأخذت الطابع الإسلامى وتريد لطابعها القواعد العلمية والمنطقية لكي تستند فى ظاهرها المجيد إلى عقيدة وفكر أصيل .

وإلى أختى المسلمة التى آثرت التحرر من قيود التقليد الأعمى فى شجاعة . واعتزت بدينها .. بالفضيلة ، فمشت مرفوعة الرأس تتعالى بزيها الإسلامى على عواء الشياطين ، لا تهتز لأبواق الإلحاد ، ونداءات مروجى الخنا والفجور . وإلى كل من تمضى معها فى طريق الطهر ترفض من أعماقها كل مايُصَدِّره لنا أعداؤنا من مفاهيم وعادات سامة فى شتى شئون الحياة ، وتهتف فى قوة بلسان الحال والمقال : لا شرقية ولا غربية . لا استعمار ولا تبعية . وفى انكسار لله وخشوع تلهج بدعاء القرآن : ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (١) .

إلى الشجاعة المتجسمة فى ملائكة بشرية يقتحمن الجامعة والمدرسة والمصنع والمسجد وكل موقع من مواقع العمل النظيف الشريف ﴿ يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ (٢) و ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ (٣) أهدي عصارة قلبى .. ورحيق الروح .. فى هذه الصفحات - سائلاً الله تبارك وتعالى أن ينفع بها . وهو ولى التوفيق .

عبد المتعال الجبري

* * *

(١) آل عمران : ٥٣

(٢) النور : ٣١ ، بلفظ « وليضربن ..... »

(٣) الأحزاب : ٥٩